طَـافَ فِي الرُّوحِ النِّـدَا فِـي مَقَـامَـاتِ الـهُـدَى وَحْـيُـهُـمْ فَـاقَ الـمَـدَى مُـذْ عَـانَقُوا اليَقِينَـا
شَـــيْخُهُمْ نِعْمَ الحَبِيـبْ وَجْهُـهُ فَجْرٌ خَضِـــيـبْ عِطْرُهُ مِسْـــكٌ وَطِيـبْ إِذْ فَاحَ يَاسَـــمِيْنَا

الصَّـــحَابِيُّ الذي عِشـــقًا هَـــوَى قُـــرآنَـــهُ
دَمْعُـهُ يَجْري بِـهِ شَـــوْقًـا سَـــرَى تِبْيَـانُـهُ

قَدْ جَاوَزَ السَّـبْعِيْنَ عَامْ لَـكِنَّـهُ طَـيْـرُ الـيَـمَـامْ مَـا بَيْنَ كَفَّيْنِ الإِمَـامْ يُلَمْلِمُ الـجَنَـاحَـا
مُخَضِّـــبًـا لِـحْيَتَـهُ مُـعَـطِّـرًا عِـمَّـتَـهُ فَـقَـدْ رَأَى جَـنَّـتَـهُ بِالمَوْتِ وَاسْـــتَرَاحَا

يَـا أَيُّـهَـا الـحَبِيْـبُ مَـنْـحَـرُكَ الـخَضِـــيْـبُ مَشْـــرِقُ الشُّـــمُـوْسِ
تَـنْـتَـظِـرُ الشَّـــهَـادَةْ كَـيْ تَـبْـلُـغَ السَّـــعَـادَةْ مُـــلْـــهِـمَ الـــنُّـــفُـــوْسِ

*****

وَذَا زُهَيْرُ البَجَلِي مَوْقِفُهُ تَسَامَى أَتَى لِيُوْفِيْ عَهْدَهُ وَيَحْرُسَ الإِمَامَا

نَعْرِفُهُ شُجَاعَا لَمْ يَلْبَسِ القِنَاعَا فِي كُوْفَةِ الجُنُودِ
حِيْنَ أَتَى الحُسَيْنَا قَدْ أَقْسَمَ اليَمِيْنَا بِاسهِ وَالعُهُوْدِ

كَانَ فِي فَرْضِ الصَّلاَةْ يَحْرُسُهُمْ جَمِيْعَا لِمْ يُبَالِ بِالمَمَاتْ في حِرْصِهِ مَنِيْعَا

وَحَلَّ الحُتُوْفُ فَهَبَّتْ سُيُوْفُ فَمَا خَافَ مِنْهَا جَسُوْرًا يَطُوْفُ
أَبِيًّا يُقَاتِل يَدُكُّ المَعَاقِلْ بِكِلْتَا يَدَيْهِ تَمُوْجُ الطُّفُوْفُ

أَوْقَدَ نَارَا ثَارَتْ شَرَارَا أَشْعَلَ ثَارَا

****

هَذَا الرِّيَاحِيُّ قَدْ جَاءَ للتَّوْبَةْ مُنَكِّسًا رأسًا بِالغَاضِرِيَّةْ
لَبَّبَ كَفَّيْهِ بَلْ خَالِعًا ثَوْبَهْ مُوَطِّنًا نَفْسًا إِلى المَنِيَّةْ

مَضَى الحُرُّ لَيْثًا إلى الحَرْبِ
وَفَرَّتْ عِدَاهُ مِنَ الرُّعْبِ
يَفُلُّ الجُيُوْشَا مِنَ الضَّرْبِ

بَقَتْ نَيْنَوَى مَحْشَرْ وَمُذْ زَلْزَلَ العَسْكَرْ تَهَاوَى الدَّمُ الأَحْمَرْ هُنَا الحُرُّ قَدْ كَبَّرْ